ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

"تطور مفهوم الجغرافيا السياسية: من المفاهيم التقليدية إلى التوجهات المعاصرة"

إعداد الباحث:

ضياء محمود الدردساوي

باحث دكتوراه ، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة بيروت العربية ، بيروت ، لبنان .

مارس 2025

https://doi.org/10.36571/ajsp7810

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة تطور مفهوم الجغرافيا السياسية ابتداءً من فترة ما قبل الميلاد وحتى وقتنا الراهن ، وذلك من خلال آراء المفكرين الذين يمثلون مدارس فكرية متعددة. حيث أن هذا التباين يعكس التطور في العلاقات الدولية والأنظمة السياسية ، وتناول البحث مفهوم الجغرافيا السياسية الذي كان يشمل الدول والأراضي وتحديد الحدود الجغرافية ومراكز القوى العالمية وتوزيعها ، واقتصار المفهوم على التوسع العسكري والسياسي. ثم تطور المفهوم مع مرور الوقت ليشمل تأثير عناصر الجغرافيا السياسية على السياسة مثل الموارد الطبيعية والسكان والموقع الجغرافي والحدود ، وما نتج عن ذلك من تركيز على قوة الدولة في السيطرة على الأراضي والموارد الحيوية . وفي القرن العشرين ؛ ونتيجة للحروب والصراعات اصبح مفهوم الجغرافيا السياسية يركز على دراسة الاستراتيجيات العسكرية والتحالفات الدولية والدور الفاعل للمناطق الاستراتيجية في النزاعات الدولية ، وصولاً إلى تأثر الجغرافيا السياسية بالتطور التقني والاتصالات المتقدمة التي ساهمت في اختصار المسافات بين الدول وتخطي الحدود (نسبياً) بين الدول.

وتوصل البحث إلى نتائج من أهمها : 1- تطور مفهوم الجغرافيا السياسية عبر التاريخ من دراسة الدولة وحدودها السياسية ومواردها الطبيعية وتوسعها العسكري والسياسي إلى دراسة اشمل تتناول العلاقات الدولية . 2- تطور مفهوم الجغرافيا السياسية ليتناول تأثير العناصر الاقتصادية والاجتماعية على العملية السياسية ، 3-ان سبب التباين في تطور مفهوم الجغرافيا السياسية يعود الى الاختلافات التاريخية والثقافية بين الدول ، إذ كان للصراعات والحروب دور واضح على تطور مفهوم الجغرافيا السياسية ؛ الأمر الذي دفع بالدراسات إلى تحليل الصراعات الدولية . واخيراً فإن التطورات التقنية والاقتصادية ساهمت وبشكل كبير في تطور مفهوم الجغرافيا السياسية .

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا السياسية ، عناصر الجغرافيا السياسية ، النظريات السياسية.

المقدمة:

ظهرت الجغرافيا السياسية في الفترة من (383-322) قبل الميلاد في عهد أرسطو (Aristotle)[1]، من خلال إسهاماته بالحديث عن مدى قوة الدولة؛ نتيجة ما تتمتع به من ثروات طبيعية وارتفاع عدد سكانها، وكيفية التوازن بينهما في نفس الوقت، فضلاً عن قدرتها على توفير بيانات عن وظائف الدول وما يصاحبها من خلافاتٍ على الحدود السياسية.

وقد اهتم ابن خلدون أيضًا خلال الفترة (1342-1405) بخلق علاقة ما بين الخصائص الجغرافية لدولة ما، وما تقوم به من ممارسات سياسية؛ الأمر الذي يسلط الضوء على أهمية كلٍّ من الموارد الطبيعية والسكان، باعتبارهما عوامل ضرورية في الدولة ومشهدها السياسي[2].

---

[1] تشـــير المراجع إلى أن الاهتمام بالجغرافيا الســـياســـية ظهر قبل ذلك في عهد افلاطون (425-347 ق.م)، بل إلى هيكاتايوس (484-425 ق.م) الذي أطلق عليه أبو الجغرافيا القديمة بسبب مقالته عن الأرض. للمزيد أنظر: أمين محمود عبد الله، دراسات في الجغرافيا السياسية للعالم المعاصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1968.

[2] محمد رضا محمد مسعود ، الحتمية الجغرافية التاريخية عند ابن خلدون – العامل الجغرافي البحت ، دورية الانسانيات ، ع (59) ، كلية الآداب ، جامعة دمنهور ، مصر ، 2021 ، ص 1-2 .

وفي مطلع القرن الثامن عشر ازداد الاهتمام بالجغرافيا السياسية وأفكارها؛ وذلك للسمات التي تتمتع بها في الربط بين الظاهرة واستنتاج الأنماط المكانية[3].

وفي القرن التاسع عشر بدأت الجغرافيا تحتل مكانة مهمة بين العلوم، وذلك يرجع إلى مجهود **كارل ريتر** (Karl Ritter)؛ الذي اهتم في البداية بدراسة التاريخ، ثم علم الجغرافيا لينشر أول كتبه المعنون بـ "دراسة الأرض"؛ حيث كانت الجغرافيا بالنسبة له رد الحقائق لأصلها الجغرافي، وليس مجرد تفسير لبعض الأصول. كما ترجع كذلك، إلى إسهاماته في تفسير الاختلافات الإقليمية ليصل في النهاية إلى شخصية الإقليم، إضافة إلى اهتمامه بالمنهج البيئي؛ من خلال دراسة العلاقة والترابط بين الظواهر المختلفة داخل الإقليم الواحد[4].

أما **فريديريك راتزل (Friedrich Ratzel)** أستاذ الجغرافيا في جامعة لبزيج، الذي اعتبر الجغرافيا السياسية جزءاً مهماً من ميدان البحث الجغرافية؛ هدفها شرح ووصف الدولة على أنها كينونة لديها علاقة بالأرض، وأنها جهاز متغير مع حركة التاريخ؛ ومن ثم فإن أي متغير قد يأتي على الشكل السياسي للمكان في نظره يعدُّ من العوامل الأساسية المهمَّة، بينما يقف العامل البشري – وهو الأفراد – بالمجتمعات خلف الوصف[5].

وفي مطلع القرن العشرين؛ استخدم **رودولف كيلين** (Rudolf Kjellen) مصطلح "الجيوبولتيك التي عرفها بأنها" البيئة الطبيعية للدولة، وأنَّ نية الدولة هي فرض السيطرة من خلال أدوات مختلفة مثل التعليم والثقافة والاقتصاد والحكم وقوة السلطان". وبالتالي؛ تم تسليط الضوء على الهدف الرئيسي الذي أكدت عليه الجغرافيا السياسية وهو جعل علم الجغرافيا في خدمة الدولة، كما استخدم **كارل هاوسهوفر** (Karl Haushover) نفس المصطلح الذي استخدمه كيلين– علم الجيوبوليتيك – الذي عرفه بأنَّه: "العلم الجديد للدولة يقوم على أهمية المجال النشط بالنسبة لكافة العمليات السياسية"، وقد اعتبر **هاوسهوفر** علم الجيوبوليتيك كالعلم الحديث للدولة التي ترتكز على الجغرافيا السياسية[6].

وتأسيساً على ما سبق؛ يُمكن القول بأن الجغرافيا السياسية هي: "العلم الذي يهتم بربط وتفسير تفاعلات البشر، سريعة الاتجاهات السياسية والعسكرية مع الأبعاد الجغرافية الأرضية شبه الثابتة، وتكون الدولة هي أساس الجغرافيا السياسية، وفي الوقت نفسه صناعة بشرية بشكل مؤقت نتيجة تغيرات سريعة داخلية أو خارجية"[7].

---

[3] محمد حجازي محمد ، الجغرافيا السياسية ، المكتبة الجغرافية الجديدة ، القاهرة ، 1996 ، ص 1–6 .

[4] إدريس سلطان يونس، الجغرافيا والإنسان دراسة في تطور علم الجغرافيا وتداعياته التربوية، متاح على الرابط التالي، https://kenanaonline.com/users/dredrees/posts/247594. تاريخ الزيارة:2022/8/10.

[5] محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص210.

[6] مثنى مشعان المزروعي، محاضرات في الجغرافية السياسية، ص2، متاح على الرابط، https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2018_12_24!12_37_21_PM.pdf. تاريخ الزيارة: 2022/8/10.

[7] محمد طيّ، الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى اليوم، دراسات وتقارير، ط1، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، بيروت، 2019.

وعليه تكمن أهمية الجغرافيا في قدرتها على تفسر كل شيء يدور في تاريخ المكان بدءاً من القرن العشرين قبل الميلاد وحتى وقتنا الحالي[8].

أولاً : مشكلة البحث :

تعتبر الجغرافيا السياسية من الفروع الأساسية في علم الجغرافيا البشرية التي تسلط الضوء على العلاقة بين الموقع الجغرافي والدول، وتحليل تأثيرات البيئة الجغرافية على السياسة الدولية والمحلية. ومع تطور الفكر الجغرافي والسياسي، شهد مفهوم الجغرافيا السياسية تغييرات كبيرة عبر العصور، حيث تأثرت بتطورات علمية، سياسية واقتصادية.

:ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي : **كيف تطور مفهوم الجغرافيا السياسية والمراحل التي مر بها هذا التطور؟ وما هي العوامل التي أسهمت في تغييره خلال العصور المختلفة؟**

ثانياً : التساؤلات الفرعية :

يسعى البحث للإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما هو تعريف الجغرافيا السياسية ؟
2- ما هي مراحل تطور مفهوم الجغرافيا السياسية عبر التاريخ ؟
3- ما هي العوامل التي أسهمت في تغييره خلال العصور المختلفة؟

ثالثا : فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها

إن مفهوم الجغرافيا السياسية قد تطور عبر مراحل زمنية مختلفة، متأثراً بتطورات الفكر الجغرافي والسياسي، والظروف الاقتصادية والعالمية .

رابعاً : أهداف البحث :

يهدف البحث إلى الآتي:

- توضيح المقصود بمفهوم الجغرافيا السياسية .
- عرض تطور مفهوم الجغرافيا السياسية عبر التاريخ .
- التعرف على أسباب تطور مفهوم الجغرافيا السياسية والعوامل المؤثرة به .

---

[8] مثني مشعان المزروعي، مرجع سابق، ص1.

خامساً : أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

1- يُسلط البحث الضوء على مفهوم الجغرافيا السياسية وتطوره عبر مراحل زمنية مختلفة .
2- يساهم البحث في فهم كيفية تأثير عناصر الجغرافيا السياسية على القرار السياسي والعلاقات بين الدول .
3- محاولة استكشاف تأثير مصطلحات جديدة مثل التطور التقني والاتصالات المتقدمة على تحديد مفهوم الجغرافيا السياسية .

سادساً : منهجيات البحث :

تم بناء هذه الدراسة على مجموعة من المناهج هي:

1- المنهج التحليلي الوصفي : ويقوم هذا المنهج على جمع الحقائق والمعلومات وتحليلها وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وابعادها وتوصيف العلاقة بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل .

2- المنهج التاريخي :الذي يرتكز على تتبع المراحل التاريخية لتطور مفهوم ومراحل الجغرافيا السياسية عبر التاريخ ، وليس الهدف منه سرد الوقائع والأحداث التاريخية ؛ بل هي محاولة لتحليل هذه الأحداث وربطها ببعضها البعض للوصول الى استنتاجات علمية تقود الباحث الى بناء قاعدة معرفية تساعد على فهم تسلسل الأحداث والوقائع في الماضي وتأثيرها على الحاضر والقدرة من خلالها على التنبؤ بسيناريوهات المستقبل.

سابعاً :الاطار الهيكلي للبحث :

انطلاقاً من إشكالية الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، والوصول إلى أهداف الدراسة، تم تقسيم الدراسة إلى مطلبين ، ثم الخاتمة (النتائج والتوصيات) على النحو التالي:

المطلب الأول : تطور مفهوم الجغرافيا السياسية في فترة ما قبل الميلاد وحتى القرن الثامن عشر. المطلب الثاني : تطور مفهوم الجغرافيا السياسية من القرن التاسع عشر وحتى وقتنا الحاضر .

مقدمة :

للجغرافيا السياسية أهمية كبيرة في جوانب مختلفة؛ باعتبارها إحدى مناهج التفسير السياسي، كونها استطاعت ربط وتحليل تفاعلات بشرية سريعة الإيقاع مع العوامل الجغرافية الأرضية شبه الثابتة.

كما تكمُن أهميتها في اهتمامها بدراسة تفاعلات قد تحدث ما بين المساحات الجغرافية، والعمليات السياسية، من حيث كل ما يطرأ على العلاقات الدولية من تغيير. إلى جانب المشكلات السياسية الداخلية من توزيع موارد الثروة، والقوى، ومراكز الإسكان، وتوزيع الأنشطة البشرية، وما ينتج عن ذلك من نتائج سياسية، واستراتيجية، ومن توجيه لعلاقات الدولة الخارجية[9].

[9] محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا والمشكلات الدولية، المكتبة النموذجية، القاهرة، 1977، ص17.

وعلى ضوء ما سبق؛ هناك مصطلحان متداخلان قد يؤدي إلى حدوث التباس عند البعض، وهذان المصطلحان قد يتداولان في كثير من الدراسات ذات العلاقة بـ "الجغرافيا السياسية" و" الجيوبوليتيك" قد يستخدمها بعض الباحثين بمعنى واحد، وآخرون يُفرقون بينهما.

فالجغرافيا السياسية، هي أحد فروع الجغرافيا البشرية التي تتناول دراسة وتحليل العلاقة بين الإنسان والأرض، مع التركيز على العلاقة بين المقومات الجغرافية والمتغيرات السياسية، كما أنها تُدرك إمكانيات الجغرافيا الموجودة للدولة؛ بمعنى أن الوحدة السياسية (الدولة) هي أساس هذه العلاقات، أي أنها دراسة الوحدات السياسية كمظاهر على سطح الأرض وما تتضمنه من موارد طبيعية وبشرية[10].

أما الجيوبوليتيك: فهي صفة للجغرافيا، التي هي الموصوف الأصيل في ذلك التعبير المركب؛ فهو مصطلح لاتيني ترجم السياسة الجغرافية؛ أي أثر السياسة على الجغرافيا؛ فهنا الموصوف الأصلي هو السياسة، والصفة هي الجغرافيا، وتعبير الصفة والموصوف بين المصطلحين يجعل المعنيين مختلفين إضافة إلى أنها تُعرف بالبحث عن الفرص التي تحتاجها الدولة حتى ترتقي، ولو كانت بعيدة[11].

كما يختلف علم الجغرافيا السياسية عن الجيوبوليتيك؛ في أن الأخيرة تستند على رسم تصورات سياسية مستقبلية في ضوء تفاعلات البشر والجغرافيا، أما جغرافيا سياسية البلاد فهي تهتم بربط وتحليل تفاعلات البشر سريعة الإيقاع أي تلك الاتجاهات التي تهتم بسياسة الدولة داخلياً وخارجياً مع عناصر جغرافية أرضية شبه ثابتة[12].

أضف إلى ذلك؛ أنه في حين ينشغل علم جغرافيا السياسة بالواقع، ونظرتها إلى الدولة كوحدة استاتيكية، فإن علم الجيوبوليتيكا يُكرس أهدافه نحو المستقبل، وينظر إلى الدولة ككائن عضوي في حركة متطورة[13].

ودراسة الجغرافيا السياسية لدولة من الدول، تُعطي فكرة كاملة عن مدى كفاءة دولة ما، أو أمة من الأمم بما قدر لها أن تمتلك من مقومات القوة، وأثر ذلك في علاقاتها بغيرها من الأمم. ولذلك نجد أن مجال اهتمام الجغرافيا السياسية لا يقف عند دولة من الدول أو مجموعة من الدول، ولكن لا بد أن تمتد هذه الدراسة لتشمل العالم كله؛ كل الدول. والنظريات والأفكار والسياسية تؤكد ذلك؛ فالدولة هي أكثر المناطق السياسية أهمية ودلالة؛ إذ تُمثل الإطار الذي تنتظم في داخله الأشكال السياسية المختلفة، وأكد ذلك الجغرافيون عندما أشاروا بأن الدولة هي الموضوع الأساسي ومحور دراسة ذلك العلم[14].

---

[10] محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا السياسية المعاصرة: دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2010، ص4.

[11] حسن الرشيدي، تطورات علم الجغرافيا السياسية وأثرها في فهم التفاعلات الدولية الراهنة، التقرير الاستراتيجي السادس الصادر عن مجلة البيان: مستقبل الأمة وصراع الاستراتيجيات، المركز العربي للدراسات الإنسانية، مجلة البيان السعودي، التقرير6، الرياض، 2009، ص62.

[12] محمد طي، الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن، مرجع سابق، ص2.

[13] المرجع نفسه، ص 2–4.

[14] محمد حجازي محمد، الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص 18.

أما دراسة الجيوبوليتيك لدولة من الدول فهي ترتكز على تفسير علاقتها السياسية الدولية في ضوء أوضاعها وتركيبتها الجغرافية؛ وعليه فإن الآراء الجيوبوليتكية لا بد أن تتنوع مع تنوع الوضع الجغرافي الذي يتغير بتغير تكنولوجية الإنسان وما يترتب عليه من مفاهيم وقوى جديدة لنفس الأرض[15].

المطلب الأول : تطور مفهوم الجغرافيا السياسية في فترة ما قبل الميلاد وحتى القرن الثامن عشر.

ظهر علم الجغرافيا السياسية فرعاً بذاته بعد أن نشر عالم الجغرافيا البشرية الألماني **فريديريك راتزل (Friedrich Ratzel)** كتابه الشهير المعنون بـ "الجغرافيا السياسية" في عام 1897، وتناول الكتاب العديد من الموضوعات ذات العلاقة بالدراسات الإغريقية القديمة، وعليه فإن ذلك العلم هو علم قديم ظهر مع ميلاد علمي الجغرافيا والعلوم السياسية. أما عن تطور مراحلها يُمكن رصدها كما يلي:

الفرع الأول: الجغرافيا السياسية قبل الميلاد وحتى القرن الثامن عشر.

الفرع الثاني: الجغرافيا السياسية في القرن الثامن عشر.

الفرع الأول

الجغرافيا السياسية قبل الميلاد وحتى القرن الثامن عشر

في تلك الفترة كانت الإشارة إلى الجغرافيا السياسية مازالت تعرف بـ "**الحتم البيئي**"، وفسر العلماء السلوك البشري ومدى علاقته بالبيئة الطبيعة، على سبيل المثال: يُعد كلٍ من الذكاء والمهارات الفنية أموراً لها علاقات وثيقة بالمناخ.

يرجع تاريخ الجغرافيا السياسية إلى **أرسطو (383–322ق.م)** الذي كان أول من تحدث عن قوة الدولة المستمدة من توازن ثرواتها مع عدد ساكنيها في إصداره الشهير المعنون بـ "السياسة"[16]، والذي وضح فيه عنصرين أساسيين عن الدولة، هما السكان وبيئة الدولة على أساس أهم العناصر التي تُحدد قوتها. كما ذكر أرسطو في نفس الكتاب، الحجم الأمثل للسكان ومساحة المكان وعلاقتهما بقوة الدولة، على أساس "صورة التوزيع" مكانياً وتحدياتها المرتبطة به[17].

لقد سيطر الحتم الجغرافي على أفكار علم الجغرافيا السياسية خلال تلك المرحلة؛ حيث فُسرت تلك الظاهرات بظاهرات طبيعية، نتيجة كتابات أرسطو التي كانت تُشير إلى الحتمية، فقد ركز فيها على حتمية تأثير الموقع الجغرافي والفلكي وما يتشابهان فيه من ظروف مناخية تؤثر في السلوك السياسي للإنسان[18].

وخلال الفترة (338–347 ق.م) ذكر **أفلاطون (Plato)** في كتابه المعنون بـ "القوانين" الحجم والشكل المثالي للدولة الذي يُمكن أن تُحقق أقصى قوة لها؛ وعليه يرى أن الدولة القوية تلك التي يزداد سكانها، والمساحة المثالية هي التي توفر الاكتفاء الذاتي، وأن

---

[15] عدنان صافي، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، منشورات مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص59.

[16] خليل حسين، الجغرافيا السياسية، دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2020، ص 18.

[17] فايز محمود العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص 19.

[18] المرجع نفسه، ص21.

الحجم المثالي للدول ذلك الذي يُساعدها للدفاع عنها. كما ربط أرسطو بين الموقع الجغرافي للدولة، وقوتها العسكرية؛ فعندما تقع الدولة على المنافذ البحرية، يُسهل اتصالها بالعالم الخارجي، ويساهم في تعزيز مكانتها، كما يرى بأن العلاقة ما بين طبيعة المناخ والقدرات العقلية والجسدية بأنها علاقة حتمية[19].

وفي الفترة (347–428 ق.م) تناول **أفلاطون** في الكتاب المعنون بـ "الجمهورية" بعض الموضوعات ذات العلاقة بالجغرافيا السياسية؛ والذي وصف فيه الدولة بأنها الصورة المنسابة للسكان، وأن وحدتها تتحقق من خلال ترابط السكان وتجمعهم[20].

واستمرت أفكار ربط الممارسات السياسية بالخصائص الجغرافية تتنامى بإسهامات سياسية متعاقبة خاصة مع سقوط الإمبراطورية الرومانية؛ مما أسهم في تدهور كافة مجالات العلم بما فيها دراسات الجغرافيا قرابة ألف عام تقريباً؛ أي حتى نهاية القرن الخامس عشر.

خلال هذه الفترة اجتمع أغلب الباحثون في أديرة أوروبا المسيحية، وانصب اهتمامهم بتجميع وتصنيف المعلومات من المصادر الوثائقية وتقريبها من وجهة نظر سلطة الكتاب المقدس، وفي المقابل أحرز العالم الإسلامي تقدماً كبيراً في كافة العلوم بوجه عام، وفي مجال الدراسات الجغرافيا بوجه خاص، من ضمنهم "**ابن خلدون**" الذي ساهم بإسهامات كبيرة ذات علاقة بالجغرافيا السياسية من خلال كتابه "مقدمة ابن خلدون" الذي بدأ فيه بدراسة علاقة الإنسان بالبيئة في ضوء عاملين أساسيين؛ **أولهما:** يتفق مع البيئة الطبيعية المحيطة، **ثانيهما:** ذات علاقة بالتاريخ الثقافي.

كما أضاف إلى الفكر الجغرافي السياسي في مقدمته الشهيرة، فهو واضع الإطار العام الذي عرف من بعده بدورة حياة الدولة، فهو أول من اهتم بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة حسب ما وصفه أحد الجغرافيين المعاصرين[21].

كما اعتمد ابن خلدون على نظريات تتعلق بالعوامل الجغرافية للوحدة (عناصر الجذب) وعوامل الفرقة (عناصر الطرد)، فكان من الأوائل الذين صارعوا على إظهار الطبيعة الدائرية لحياة الدول[22]، بحيث يبدأ بدراسة الدولة بصورة جعلت العديد من الباحثين الاستفادة من تلك الدراسة مثل صموئيل فان فالكنبرغ (Samuel Van Valkenburg)، وجورج مدلسكي (George Modelski)، وصاغوا نظرية الطبيعة الدائرية[23] لوجود الدول[24].

---

(19) قاسم الدويكات، الجيوبولتيكا والجغرافيا السياسية، دراسات استراتيجية، مجلة الخرطوم، ع (2)، السودان، 1995، ص63.

(20) محمد عبد السلام، الجغرافيا السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، ص 60، متاح على الرابط التالي، https://almerja.com/reading.php?idm=161884، تاريخ الزيارة: 2023/1/15.

(21) محمد محمود الديب، الجغرافيا السياسية – منظور جغرافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997، ص 5.

(22) نظرية الطبيعة الدائرية لوجود الدول تشبه تطور المجتمع الإنساني بالكائن الحي، وتشير إلى أن التطور البشري يسير وفق منظومة معينة تتميز بالتغير الدائري أي تبدأ وتنتهي في النقطة التي بدأت منها ويترتب على ذلك وجود ثلاثة أطوار لوجود الدولة هي: النشأة والتكوين ثم النضج والاكتمال وصولاً الى مرحلة الهرم والشيخوخة. للمزيد أنظر: محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990. وكذلك أنظر: مجد الدين عمر خيري خمش، علم الاجتماع: الموضوع والمنهج، ط3، دار مجدلاوي، عمان،2005.

(24) قاسم الدويكات، الجيوبولتيكا والجغرافيا السياسية، دراسات استراتيجية، مرجع سابق، ص64.

ومع بداية القرن السادس عشر شهدت دراسة علم الجغرافيا انتعاشاً كبيراً في أوروبا؛ إذ اهتم الكثيرون بعلاقة الإنسان ببيئته الطبيعة، وفي مجال الجغرافيا السياسية عموماً اهتم باحثان بدراسته هما:

الأول: جين بودان (Jean Bodin) (1530–1569) الذي أصدر كتاب بعنوان" الكتب الستة عن الجمهورية" (Six Books Of Commonwealth) يتضمن أفكاراً على نفس منهجي أرسطو وابن خلدون، أشار فيه إلى الملامح القومية للدولة المتمثلة في مناخها وطبوغرافيتها، فبالرغم من اختلاف كلٍ من المناخ والطبوغرافيا من منطقة إلى أخرى؛ فهما يُمثلان انعكاساً ومؤثراً للبيئة الطبيعية التي توضح أنشطة السكان.

الثاني: شارل بارون مونتسكيو (Charles Baron de Montesquieu) (1689–1755) الذي يرى أن هناك صلة بين المناخ والقدرة على التنظيم والعدوان، وبالمواكبة مع الأفكار العلمية التي كانت سائدة خلال تلك الفترة، ذكر في كتابه المعنون " روح القوانين" تأثير المناخ على حياة المواطنين والقوانين والنظم السياسية، فأشار إلى أن سكان مناطق المناخ الحار يفضلون الحكم المطلق، على عكس سكان المناطق الباردة الذين يفضلون الحرية، وعليه وضع مونتسكيو نموذجاً للجغرافيا السياسية، والذي أكد بمقتضاه أن الحرية تزداد كلما زاد البُعد عن خط الاستواء[25].

وفي منتصف القرن السابع عشر ظهر في بريطانيا **السير وليم بتي (Sir William Petty)** وهو طبيب جراح اهتم كثيراً بدراسة الجغرافية، بدءاً بالخرائط حيث انشأ خريطة لإيرلندا، مروراً بالسياسة والاقتصاد السياسي، متناولاً بالدراسة أهمية الأرض والسكان في الدولة في كتابه "التشريح السياسي لإيرلندا" في عام 1672، كما درس أيضا العلاقة بين الدول وبيئاتها الجغرافية. وفي هذا الكتاب دراسة لمناطق النفوذ الدولي وشكل الدولة الجغرافي والمساحة المثلى للدولة حتى يُمكن السيطرة على كافة أطرافها. وكذلك الموقع الجغرافي للدولة وكثافة السكان وأثر ذلك في توجيه نشاطهم الاقتصادي، كما تناول العلاقة بين الجزر البريطانية وبين أوروبا، وبينها وبين ممتلكاتها، والطرق البحرية العالمية[26].

الفرع الثاني

الجغرافيا السياسية في القرن الثامن عشر

بدأت تلك المرحلة على يد العالم **الجغرافي الألماني راتزل** (1844–1904) ليكون المؤسس الفعلي للجغرافيا السياسية، متأثراً في أفكاره بمبدأ دارون " البقاء للأقوى" و"الحتم الجغرافي" متمثلة في مجموعة من النقاط، أهمها: الدولة كائن حي يتوقف نجاحه على إمكانية الحصول على مساحات إضافية، إلى جانب الارتباط التام بين أرضها وسكانها؛ ليكون صاحب التحول الحقيقي لنشهد نشأة هذا العلم في عدة نقاط في كتابه المعنون بـ "الجغرافيا السياسية" الذي صدر عام 1897، ليكون بمثابة الإصدار الأول لكلٍ من علمي الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا؛ حيث اعتبر **راتزل** الجغرافيا السياسية فرع من فروع البحث الجغرافي، وعليه يتم النظر إلى ذلك العلم على أنه فرع من فروع العلوم الطبيعية. كذلك أشار إلى العنصر المكاني على أنه عنصر فعَّال كونه يتمتع بسمات سياسية للأفراد الذين

[25] فايز محمود العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص 21–22.

[26] محمد عبد السلام، الجغرافيا السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، مرجع سابق، ص62.

يقيمون، وينظر للموقع على أنه العنصر الذي يصبغ المكان بصبغة تجعله يختلف عن أماكن أخرى، وعليه تتمتع الدولة بصفة مختلفة عن الدول؛ حيث تناول في دراساته أساسين هامين من أسس الجغرافيا السياسية وهما الموقع والمساحة[27].

أ. **الموقع:** درس موقع الدولة على الخريطة والمجال الذي يُمكن أن يتحرك فيه سكان تلك الدولة، والمدى الذي يُحدد ذلك المجال.

ب. **المساحة:** حيث ذُكر أن المساحة الصغيرة تعني دولة صغيرة ضعيفة، وعليه لا بد أن تختفي الدول الصغرى لتحل محلها دول كبرى، والدولة في تصوره تعد اتحاداً وثيقاً بين السكان وبين المساحة التي يستغلها هؤلاء السكان. وفي هذا الصدد؛ يرى راتزل أن الدولة في كافة مراحلها تُشبه الكائن الحي الذي ينمو وفقاً لقوانين الأحياء.

كما درس **راتزل** مجال الدولة، ومدى إمكانية توسعها، وامتداد نفوذها الثقافي والاقتصادي والسياسي، وحدود ذلك النفوذ. فقد نشر ورقة بحثية[28] في عام 1896– بعنوان "القوانين السبعة للنمو الأرضي للدولة"، في مجلة Petermann's Mittleilungen، تنص على[29]:

1. مساحة الدولة تُزيد من الحضارة الخاصة بالدولة، فكلما ازداد انتشار الأفراد حاملين طابع خاص للحضارة؛ فإن الأرض الجديدة التي يعيش عليها؛ قد تُساهم في زيادة رُقعة الدولة.
2. تنامي الدولة يُمثل عملية لمظاهر متنوعة ذات علاقة بنمو سكانها؛ ذلك التنامي لا بد أن يحدث قبل زيادة رقعة الدولة.
3. استمرار تنامي أي دولة يدفع إلى مرحلة إضافة وحدات صغرى لها؛ "حيث تزداد هيمنة الدولة ذات القوة الكبيرة وتأثيرها على ما يجاورها من وحدات سياسية أصغر، سواء كانت قوتها بحجمها السكاني أو مساحتها أو مواردها، أو ذات هيمنة حضارية"[30].
4. حدود أي دولة هي بمثابة الحماية لها؛ فالحدود لا تميز مدى سلامة الدولة فحسب، بل توضح مراحل نموها أيضاً.
5. تحرص الدولة في تناميها إلى سحب الإقليم المعروف سياسياً، أي أن تلك الأقسام إما أن تكون مناطق سياحية أو مناطق نفطية، أو مناطق إنتاجية لا سيما الغذاء.
6. السبب الأول للتنامي يأتي للدولة البدائية خارجياً؛ بمعنى أن الدولة الكبرى التي تتميز بحضارتها ذات أفكار تنتمي إلى الجماعة غير المتطورة التي تدفع تطور معدل نمو سُكان الدولة إلى الشعور بالتقدم.
7. أن الاتجاه عموماً للتطور ينتقل من دولة إلى أخرى، ويستمر في الزيادة.

وبناءً عليه؛ نرى أن أفكار **راتزل** اتضحت في القوانين السبعة، فهو يرى أن الجغرافيا السياسية حتمية، حيث آمن بحتمية الصراع من جهة، كما جزم بأن لموقع الدولة ومساحتها ومناخها والتضاريس والغطاء النباتي والتربة بها جميعاً تأثيراً كبيراً على الحياة السياسية للدولة، بالرغم من معاصرته الثورة الصناعية التي غيرت نظرة الإنسان إلى علاقته ببيئته الطبيعية تغييراً جوهرياً. فمصدر تلك القوانين التنموية في آراء راتزل ناتجه عن فكره أن الدولة كائن عضوي؛ هي كينونة أساسها الطبيعة، وكينونة ناتجة من ارتباط الفرد بالطبيعة يعمل فيها وينمو على المصادر التي تمتلكها وفي حاجة إلى رعايتها"[31].

---

[27] المرجع نفسه ، ص64.

[28] خليل حسين، الجغرافيا السياسية، دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها، مرجع سابق، ص25.

[29] عدنان صافي، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص21.

[30] فايز محمود العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص22.

[31] عدنان صافي، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص22.

كما تُمثل قوانين **راتزل** السبعة في الأساس قوانين خاصة بالمكان والموقع، فأنشطة الإنسان وصفاته وكثافة السكان في الدولة ليست في اعتقاده سوى إنتاج الموقع والبيئة الطبيعية والحجم والحدود، إضافة إلى إنتاج المكان؛ وما يدل على ذلك لم يتوسع في كتاباته إلا عن التوسع المكاني للدول. إضافة إلى اهتمامه بالحدود السياسية مُعبراً عنها بالعضو الخارجي للدولة "**كالجلد بالنسبة لجسم الإنسان**"، فهي بذلك تُعطي للباحث الدليل على مراحل نمو الدولة وقوتها أو ضعفها.

وعلى ضوء ما سبق؛ يُمكن القول بأن **راتزل** مؤمن بأن حدود الدولة قابلة للحركة من مكانها، حيث تستمر الدولة في التوسع حتى تصل إلى حدودها الطبيعية، وأن الدولة تستمر تتمدد طالما لا تواجه مقاومة خارجية.

كذلك يرى بأن الدولة تتوسع في عدة مجالات؛ لا سيما مجال التجارة حيث التوسع فيه ذات أثر عظيم في توسع الدولة، وأن يسبق التوسع السياسي بمعنى أن العلم يرفرف سياسياً بعد التوسع التجاري، وكل طريق تجاري يُمهد لنفوذ سياسي لاحق.

وتأسيساً على ما سبق؛ يُمكن القول إن راتزل يُعد العالم الوحيد الذي وجد عدد من العوامل التي تُسيطر على شكل الدولة:

أولاً: أن الدولة تتسم بنمط طابع الأرض، فكل دولة تحتل جزءاً منها، وعليه فإنها كائن ذات مساحة له موقع معين يتم النظر إليه من وجهة نظر موقعها الطبيعي، إضافة إلى موقعها السياسي الجغرافي بالنسبة لعلاقته مع الدول الأخرى.

ثانياً: أن الدول عبارة عن السكان الذين يشعرون بعدم الانفصال عن مساحة ما من الأرض تمثل موطنهم، يزداد في العدد مع تطور الدولة.

ثالثاً: الدولة دائما في نمو باستمرار داخل حدود ما أو ما يعرف بـ " النمط الطبيعي" والتي تبدأ بوحدة صغيرة حيث تتمدد مع هيمنة الدولة حتى تتعدى تلك الحدود، تلك الفكرة عُرفت فيما بعد بـ "الحدود الطبيعية"[32].

إلا أن **راتزل** تعرض لكثير من النقد والجدل حول رؤيته حول عن موضوع ومنهج الجغرافيا السياسية؛ حيث رفض عدد من الباحثين أن يصبح ذلك العلم جزءاً من الدراسة لعلم الجغرافيا بقدر كونها مُلحقاً من ملاحق دراسة الأرض.

وبالرغم من أن راتزل جغرافي ألماني إلا أن المعارضة كانت من بين باحثي الجغرافيا الألمان، حيث رفضوا موضوع الجغرافية إلى الأبد التي ظهرت في كتابات **راتزل** ذات الشأن السياسي والجغرافي عموماً منهم هاسنجر (Hassinger) الذي يقول: "أن هدف ذلك العلم عند راتزل هو تقديم دراسة عن الدولة ذات كيان حي وذات علاقة بالأرض، وأنها جهاز يتغير تاريخياً، وعليه فإن الموقع والتطورات تأتي على صورتها السياسية مكانياً في نظر **راتزل** هي أساس رئيسي بينما يُمثل البشر الذي يتمثل في صورة المجتمعات كأساسيات[33].

ويرى **أوفربك (Overbeck)** أن **راتزل** أكد على دور العوامل المعنوية والإدارية للأفراد، إضافة إلى جانبي المكان والموقع. ويضيف أن **راتزل** قد أشار إلى أن تلك العوامل إشارات بسيطة في كتابه الأساسي في الجغرافية السياسية؛ ولكن دور تلك العوامل الأخرى تبدو واضحة في دراساته التفصيلية؛ مثل الدراسة السياسية لإحدى البلاد (مثل الولايات المتحدة الأمريكية). إلا أن حديث **راتزل** عن الجغرافيا السياسية تطغى على فكرة ككائن مربوط إلى الأرض، حيث أن كتاباته تُعالج موضوعات الدولة ومشكلاتها على أساس مناهج البحث في العلوم الطبيعة، وهكذا نظر راتزل إلى الأماكن الطبيعية كعوامل أساسية في الجغرافيا السياسية[34].

---

[32] فايز محمود العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص 28.

[33] عدنان صافي، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص24.

[34] المرجع نفسه، ص25

وتجدر الإشارة؛ أن سقوط العديد من الدول في الماضي والحاضر كان بسبب أن هذه الدول قد تعدت" مكانها" الجغرافي، أو بسبب تصورات خاطئة عن تنظيم المكان الجغرافي للدولة، وفي السببين تكون النتيجة سقوط الدولة كونها أصبحت غير قادرة على تحمل أعباء إضافية في حالة التوسع باستمرار، أو لأنها أفسدت المكان الجغرافي في حالة إعادة تنظيم المكان مما يترتب عليه فساد في الإنتاج ومراكز القوة في الدولة[35].

وعليه؛ يتضح أن **راتزل** لم يكن متحيزاً لفكرة المكان، بل على العامل الطبيعي بحيث يطغى على إشاراته المتعددة لعوامل أخرى تلعب دورها في الجغرافيا السياسية. وأكد ذلك الباحث الجغرافي الفرنسي **ديمانجون (Demangeon)**، أن **راتزل** أول من أدرك تعقيد حياة الدولة ووظائفها وأعطى لدراستها الطابع العلمي[36].

المطلب الثاني : تطور مفهوم الجغرافيا السياسية من القرن التاسع عشر وحتى وقتنا الحاضر .

تلك المرحلة مرَّ العلم محل الدراسة بثلاث مراحل مميزة من التطور؛ قد بدأت من أواخر القرن الـ 19 وحتى العشرينات من القرن الـ 20 (المرحلة الأولى)، ثم فترة العشرينات وحتى منتصف القرن الـ 20 (المرحلة الثانية)، وأخيراً من منتصف القرن الـ 20 إلى وقتنا الحاضر (المرحلة الثالثة)، كما سنرى:

الفرع الأول: بدأت من أواخر القرن الـ 19 وحتى العشرينات من القرن الـ20.

ففي العشرينات من القرن الـ 19 كان النموذج السائد للجغرافيا السياسية هو اعتبارها علم الإنسان ببيئته الطبيعية وهو التعريف الذي قدمه **راتزل** في كتابه الجغرافيا الأنثروبولوجيا، واستمر ذلك التعريف مقبولاً حتى نهاية العشرينات. واستمر تأثير اتجاهات **راتزل** في الجغرافيا السياسية وتطورها في أغلب دول العالم خلال القرن التاسع عشر، بالرغم من تعرض إسهاماته للنقد والنقاش، وخاصةً خلال سنوات الحرب نتيجة ثلاثة أسباب هي **أولاً:** أنه ألماني الجنسية، **وثانياً:** أنه قدم الأفكار الأولى لعلم الجغرافيا السياسية، **وثالثاً:** استخدامه لفظ "قانون" في تفسيره لنموذج النمو المساحي للدولة، قوانين النمو المساحي التي كتب عنها راتزل ليست قوانين ضرورة. إلا أنها قابلت تأييداً من جانب الكثيرين لا سيما ممن يعتبرونه أعظم المساهمين في مجال الجغرافيا السياسية.

وفي هذا الجانب؛ يقول **ديكنسون (Dickinson)** أن **راتزل** من أعظم المساهمين في مجال الجغرافيا البشرية عموماً والجغرافيا السياسية بوجه خاص، بالرغم من أن أغلب نظرياته ودراساته قد تم تعريفها على عدد من باحثي دولته "ألمانيا"[37].

مع بداية القرن الـ20، خاصة في الفترة (1864–1922) شهدت ميلاد إحدى أهم الدارسين لنظرية الدولة ككائن حي، والأفكار الأخرى المرتبطة بالجغرافيا السياسية وهو الباحث السويدي **رودولف كيلين (Rudolf Kjellen)** والذي كان أستاذاً في جامعة جوتنبرج Geteber، وكان متأثراً بأفكار **راتزل** في الجغرافيا السياسية ذات العلاقة بدراسة السياسة العالمية وطبيعة الحكومات. وعليه استكمل نهج رؤيته عن الدولة على أساس أنها كائن حي، وعليه لم يرَ أن الدولة كائن حي فقط، ولكن نظر إليها ككائن عاقل ذات قدرة أخلاقية وعقلية، كما اتفق مع **راتزل** أن المرحلة الأخيرة لتقدمها هو تحقيق القوة. إلا **كيلين أضاف** أن الدولة في سعيها إلى السلطة لا تتبع القوانين العضوية في التطور ذات الشأن بالمساحة فحسب؛ بل توظف ما لديها من تقنيات حضارية للوصول إلى أهدافها المنشودة[38].

---

[35] عدنان صافي، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص25.

[36] المرجع نفسه، ص26.

[37] فايز محمود العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص28.

[38] المرجع نفسه ، ص29.

وقد استند **كيلين** على خمس خطوات في دراسة الدول هي: الجيوبوليتيك[39] بمعنى بيئة الدولة طبيعياً، والديموغرافيا السياسية أي الأفراد الذين يعيشون بالدولة، والاقتصاد السياسي أي بمعنى الموارد التي تمتلكها الدولة اقتصادياً، وعلم الاجتماع السياسي أي الهيكل الاجتماعي للدولة، وأخيراً الحكومة السياسية التي تحكم الدولة[40].

وبذلك ينسجم **كيلين** مع معاصريه من الذين فسروا العلاقات الدولية بأنها علاقات قوى، وأن سياسة القوة هي السائدة في المجتمع الدولي.

وواصل الاهتمام بعلم الجيوبوليتيك الباحث **هاوس هوفر (Haushofer)** (حيث صدرت جريدة بعنوان" مجلة الجيوبوليتيكا" تحت إشرافه في معد ميونخ، وقد لاقت الجريدة تأييداً من الجغرافيين الألمان، ومن خلالها عرّف **هاوس هوفر** علم الجغرافيا السياسية على أنه" علم ذات علاقة بالأرض وتأثيرها على مدى التطور السياسي"، ثم فرق بين العلمين؛ إذ يرى أن ذلك العلم يهتم بالدولة من وجهة نظر مساحتها، أما علم الجيوبوليتيك فيتم دراسة الدولة من وجهة نظرها[41].

وقد ازدهر علم الجيوبوليتيك وفقاً لبعض النظريات والتعديلات التي أضافها الباحث كلين والأفكار ذات العلاقة بالمجال الحيوي وديناميكياً على أساس أنها منطقة متطورة يُمكن فهمها، كذلك "**نظرية ماكندر**" (Machinder) عن "قلب العالم" والتي تناولت نقاط ذات العلاقة بالاستراتيجية العالمية هي: (من يحكم أوروبا الشرقية يتحكم في قلب العالم، من يحكم قلب العالم يتحكم في جزيرة العالم، من يحكم جزيرة العالم يتحكم في العالم كله)، تلك النظرية أعطت الألمان استراتيجية مرجوة للتوسع المساحي والسيادة الدولية[42].

وجاءت الحرب العالمية الأولى والثانية لتؤيد "**نظرية ماكندر**"؛ إذ دار الصراع بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي وانتهى بسيطرة الاتحاد السوفيتي على الهارتلاند وشرق أوروبا، وبذلك أصبح قوة كبرى على الأرض في ذلك الوقت[43].

ومن باحثي الجغرافيا السياسية الذين أيدوا "**نظرية ماكندر**" الباحث الجغرافي **سبيكمان (Spykman)** الذي كان أستاذا للعلاقات الدولية بجامعة ييل بأمريكا، إذ كتب في كتابه "جغرافيا السلام" الذي نُشر في عام 1944 بأنه يتفق مع تلك النظرية؛ في أن الدولة التي تُسيطر على جزيرة العالم القديم تستطيع التحكم في العالم[44].

لكن" **نظرية ماكندر**" واجهت نقد وجدل في رؤيتها لأهمية قلب الأرض؛ منهم الباحث الجغرافي **سبيكمان**؛ إذ يرى أن الإمكانات تتركز في محيط الأرض، وهو النطاق الذي أُطلق عليه الحافة – ففي ذلك النطاق يعيش أغلب السكان وتتركز معظم الموارد، فهي تضم أغلب قارة أوروبا والعالم العربي وإيران والصين وجنوب شرق آسيا وكوريا، وغيرها من الدول.

---

[39] كيلين والجيوبوليتيك: يُعد كيلين بذلك أول من استخدم لفظ الجيوبوليتيك؛ فهو يقصد بها بيئة الدولة طبيعياً "المسرح" الذي ترتكز عليه الدولة. والمقصود الحقيقي للفظ الجيوبوليتيك: علم السياسة الطبيعية.

[40] فايز محمود العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص31.

[41] أمين محمود عبد الله، في أصول الجغرافيا السياسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984، ص26.

[42] المرجع نفسه، ص27.

[43] محمد عبد السلام، الجغرافيا السياسية – دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، مرجع سابق، ص74.

[44] المرجع نفسه، ص74.

وكذلك الباحث **جوردن آيست) Gorden East** (الذي كان يرى أن العالم في الوقت الحاضر يمر بمرحلة تقدم علمي وتكنولوجي أمكنها تغيير أغلب الظروف البيئية؛ ولذلك من المؤسف الاعتماد على فروض وتعميمات يصعب استمراها في كافة الظروف[45].

لكن بعد انتشار علم الجيبوتوليك نفر الناس منها بعد استغلالها السيء من النازية؛ حيث ظهرت مدرسة جديدة ترى أن الجغرافيا السياسية هي التعرف على الأثر والتأثر بين الظواهر الجغرافية من جهة، والظاهرة السياسية من جهة أخرى بأسلوب متوازن؛ بحيث لا يطغى عنصر على آخر، ومن أهم باحثي تلك المرحلة هارتسهورن وجوتمان على النحو التالي:

رأى **هارتسهورن (Hartshorne)** عندما بدأ الكتابة في علم الجغرافيا السياسية بالتعرف على الوحدات الخاصة بالسياسة، ويشمل هذا المنهج وصف تحليلي للعوامل التي تتمتع بها الدولة، ثم تناول وظائفها؛ إذ يرى أن كل دولة تتضمن أساسيات الاندماج وفي نفس الوقت أساسيات التباعد[46].

أما **جوتمان (Gottman)** فقد فرق ما بين الحركة والأثنوجرافيا؛ إذ تتضمن الحركة المواصلات، وانتقال الأفراد والسلع والأفكار، أما **الأثنوجرافيا** فهي الثبات، فهي عكس الأولى، وتتضمن مبادئ الماضي ووجهة نظرها اجتماعياً[47].

الفرع الثاني: بدأت منذ العشرينات وحتى فترة الخمسينات من القرن الـ 20.

مع بداية الخمسينات زاد عدد الجغرافيين الذين عبروا عن عدم رضاهم عن مفاهيم **هارتسهورن** في الجغرافيا على أنها دراسة للاختلافات المكانية، وظهرت دعوى قوية تُنادي بإعادة تأسيس الجغرافيا على أساس أنها سلوك ونظم موجه لتعميم وبناء النظريات[48].

خلال هذه الفترة ظهرت محاولات لتقديم تطور مختلف للجغرافيا؛ **الأولى:** كانت من خلال المدرسة الفرنسية بقيادة **فيدال دي لا بلاش (Vidal de la blache)** والذي قدم تفسيراً احتمالياً لعلاقة الإنسان بالأرض مختلفاً عن وجهة النظر الحتمية للمدرسة الألمانية. **والثانية:** قدم الباحث **باروز (Barrows)** في عام 1923، تعديلاً على وجهة النظر الأولى، ثم اقترح نقض الطرق التقليدية لدراسة علاقة الإنسان بالأرض، وذلك من خلال تقديمه مفهوماً مختلفاً يرى بمقتضاه الجغرافيا على أنها علم الأيكولوجيا البشرية، وركز فيه على دراسة تكيف الإنسان مع البيئة الطبيعية، بدلاً من تركيز راتزل على دراسة المؤثرات البيئية[49].

ويمكن القول خلال الفترة السابقة، اعتبر الباحثون أن الجغرافيا السياسية "دراسة العلاقة بين أنشطة الإنسان السياسية ومنظماته البيئية الطبيعية سواء تم عرضها بصورة مباشرة (بمعنى المؤثرات)، أو أن يتم عرضها بصورة عكسية (بمعنى التكييف)[50]. وهنا يرى الباحث الجغرافي الفرنسي **كأميل فالو) Camil (Vallaux** أن هناك مُشكلة تُلاحق الجغرافيا السياسية هي ما إذا كانت الحياة السياسية للمجتمعات قد تم تحديدها من خلال الإطار الطبيعي الذي تتطور فيه بمعنى: ما الأسلوب الذي يُمكن من خلاله تقييم التربة والهواء

---

(45) محمد عبد السلام، الجغرافيا السياسية – دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، مرجع سابق، ص75.

(46) حسن الرشيدي، تطورات علم الجغرافيا السياسية وأثرها في فهم التفاعلات الدولية الراهنة، مرجع سابق، ص64.

(47) المرجع نفسه، ص64.

(48) إبراهيم محمد الفقي، مفهوم ظاهرة الإدراك ومدى توظيفها في ميدان الجغرافيا السياسية، مجلة جامعة الملك سعود، مج2، ع1، الرياض، 2009، ص 219.

(49) إبراهيم محمد الفقي، مفهوم ظاهرة الإدراك ومدى توظيفها في ميدان الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص220.

(50) المرجع نفسه، ص221.

والمياه وعلاقتها بأنشطة الإنسان؟". وعلى نفس الخط اعتقد الباحث **بومان (Bowman) أن** الجغرافيا لها محتوى سياسي؛ نظراً لأنها تُساهم في توفير إدراك مدى تكيف مجموعة ما من الأفراد مع بيئة منطقة معينة للسلطة السياسية، وهي بذلك تُساعد في تعريف الحدود القومية للدولة[51].

وفيما بعد قدم مجموعة من الباحثين تعريفاً للجغرافيا السياسية؛ ففي عام 1954 يرى **جونز**(Jones) أن الجغرافيا السياسية هي" الطفل المتمرد في العائلة الجغرافية"، وأنها "أقل الفروع عملية" حيث أن "المادة حرة في يد الدارس" وظل ذلك التعريف مقبولاً حتى نهاية الستينات من القرن العشرين، ففي عام 1964 عرف **جاكسون (Jackson)** الجغرافيا السياسية على أنها "دراسة الظاهرة سياسياً من ناحية مساحتها "، وفي عام 1969، وصف **بيري (Berry)** الجغرافيا السياسية على أنها "علم راكد ومحتضر"؛ إذ أعتقد أن "أي تغيير يُعد خطوة في الاتجاه الصحيح"[52].

وعلى ضوء ما سبق؛ يُمكن القول أنَّ السبب الأساسي في تدهور علم الجغرافيا السياسية يكمُن في تحويله من جانب بعض بحثي علم الجغرافيا– من علم يهتم بدراسة الإطار المساحي للوحدات السياسية إلى دراسة أسباب القوة، أو العلم الذي يُعرف بعلم الجيوبوليتيك، وكان هذا التحول ذات علاقة بظروف سياسية دولية كما سنرى:

1) تحويل الجغرافيا السياسية إلى الجيوبوليتيكا.

في عصر الباحث **راتزل** اهتم ذلك العلم في التعرف على سيطرة وهيمنة الدولة سياسياً وتمثل ذلك في كلٍ من "نظرية راتزل" (أن الدولة هي كائن حي) أو من خلال "وجهة نظر ماكيندر" (من الناحية الجغرافية تاريخياً)؛ إذ كان يستند على السياسة سواء كان في شكل رؤية حول مطالب التطور ذات المساحة للدول (التي تنمو) أو شكلاً لتحقيق سيادة الدولة.

كذلك درس بعض الباحثون الإنجليز مثل **بومان (Bowman)** و**سيبكمان (Spykman)** القوة السياسية، سواء أكانت في صورة دراسة مشكلة التنظيمات المساحية في العالم الجديد بعد الحرب العالمية الأولى، أو في صورة (سلام العالم).

وفي هذا الصدد؛ نتيجة تركيز باحثي الجغرافيا في دراسة القوة السياسية نتج عنه جغرافيا سياسية ألمانية عُرفت باسم الجيوبوليتيك؛ هذا العلم الجديد يراه باحثو الجغرافيا خارج ألمانيا بأنه بمثابة سحابة سوداء من نتائج الحرب العالمية الثانية، وعليه بدأ الكثيرون بالإشارة إلى كون الجغرافيا السياسية فرعاً له احترامه من فروع العلوم الجغرافية، وبداية الاهتمام بالفرع الآخر الجيوبوليتيك، وفي ذلك قال الباحث **هارتسهورن** أن زيادة اهتمام باحثي الجغرافيا السياسية بدراسة قوة الدولة سياسياً جعل من " الصعب الفصل بين علم الجغرافيا سياسياً وعلم الجيوبوليتيك"[53].

2) دراسة الوحدات السياسية كمدخل جديد لدراسة الجغرافيا السياسية.

حتى العقد السادس من القرن أل 20، استمر الباحثون وخاصة في أمريكا مقتنعين بأن علم الجغرافيا السياسية ماهي إلا فرع تكميلي في العلوم الجغرافية، وأنّ المشكلة الأساسية تكمُن في تعمقها الزائد في دراسة قوة الدولة سياسياً؛ مما جعل المهتمين بالعلم يعيدوا وجهة النظر في تعريفه لتميزه عن الجيوبوليتك.

---

[51] فايز محمود العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص36.

[52] المرجع نفسه، ص38.

[53] محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 53–54.

وعليه يرى ويتلسي (witlsy) الجغرافيا السياسية في إصداراته عام 1935، 1939 على أنها دراسة للاختلافات المكانية على أساس الظاهرة السياسية، وتُعد وجهة نظر تم عرضها بأسلوب قوى من خلال الباحث **هارتسهورن**؛ ففي الوقت الذي اهتم الباحثون الألمان على الملامح العضوية للدولة بأنها كائن حي"، فإن كلٍ من ويتلسي وهارتسهون اهتموا بدراسة الدولة على أنها مساحة فريدة، ولا بد على باحثي الجغرافيا السياسية الاهتمام بدراسة دولة محددة من خلال محتواها البيئي، كما يرون أنه حتى " تقوم الجغرافيا السياسية بدور فعَّال؛ لا بد على دارسيها دراسة المجموعات ذات العلم السياسي من مناطق توزيعها وإلا ذهبوا ناحية تيار الإشاعات الذي يخدم فقط الأهداف ضيقة الأفق.

وأيَّد هذا الرأي العديد من باحثي الجغرافيا السياسية بل أكدوا على أهمية دراسة الدول على أنها مساحات، والتركيز على دول معينة كمثال للتجمعات الفريدة من البشر على جزء مُحدد من سطح الأرض، وكيفية الحياة فيه بأمان[54].

الفرع الثالث: من منتصف القرن أل 20 إلى وقتنا الحاضر

خلال هذه المرحلة، كان علم الجغرافيا السياسية معروف بالجغرافيا الحديثة، جغرافيا العالم المعاصر [55]:

1) **الجغرافيا السياسية حديثاً.**

بعد فترة الخمسينات من القرن الماضي لاقى الاتجاه الإقليمي كمنهج جديداً في علم الجغرافية السياسية استجابة واسعة من جانب باحثي الجغرافيا السياسية؛ إذ كان له أثر واسع على ذلك العلم حديثاً، وذلك من خلال نقد كل مبادئ الجيوبوليتيك؛ فقد ساهمت كتابات كلٍ من **ويتلسي وهارتسهورن** بتجديد الثقة في علم الجغرافيا السياسية وخاصة في أمريكا. أما في الدول الأخرى لا سيما بريطانيا؛ فإن الاتجاه الإقليمي الجديد للجغرافيا السياسية لم يقبله أغلب الباحثين كونهم عاشوا في كنف المنظور العالمي للجغرافيا السياسية وكانت أغلب موضوعاتهم تهتم بدراسة العالم كله مثل دراسة **ماكيندر (Mackinder)**.

وحتى عام 1960 استمرت الجغرافيا السياسية بعيدة عن التيار الأساسي لعلم الجغرافيا، وأيضاً عن "الثورة الكمية" أي الانتقال من الجغرافيا الوصفية إلى الجغرافيا القائمة على استخدام القوانين، والتي أدخلت تطورات واسعة النطاق في الجغرافيا في العصر الذي كان فيه علم الجغرافيا السياسية بعيدة عن تطبيق ذلك الأسلوب الجديد. وفي عام 1963 أعلن الباحث **بروتون (Briton)** أن الثورة الكمية في الجغرافيا قد انتهت وأنها أصبحت فقط جزءاً من المساعدة في فهم الجغرافيا، وفي عام 1968 بدأ الباحثون بدراسة كيفية جعله علماً كمياً. وبالفعل بدأ باحثو الجغرافيا في تقديم إسهامات مهمة، وبحلول منتصف السبعينات تطور العلم بالقدر الكافي بالصورة التي جعلت علماء السياسة بالإقرار بأن الإسهامات التي قُدمت من خلال الجغرافيا السياسية ساهمت في اكتشاف "مناطق خضراء جديدة" وغير متوقعة في النظرية سياسياً؛ مما أثر في انتهاء المشكلة التي أحاطت بدراسة علم الجغرافيا السياسية.

وتأسيساً على ما سبق؛ يُمكن القول بأنَّ في الماضي نتيجة غياب الأساليب الكمية عن علم الجغرافيا السياسية ساهمت في زيادة الابتعاد عن دراستها في فترة من التاريخ.

---

[54] محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا السياسية المعاصرة: دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية، مرجع سابق، ص6-7.

[55] فايز محمود العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص 44-46.

2) الجغرافيا السياسية الراهنة.

في الماضي، استمر علم الجغرافيا السياسية مقترناً بوجهة النظر الإقليمي تحت تأثير التغيرات التي أضافها الباحثون، لا سيما الباحث **هارتسهورن**، الذي استمر بالقول "ما يجب عمله"، و"مالا يجب عمله"، كما استمر يتساءل عن مجال ذلك العلم القائم، ولكن صاحبه إعادة تعريفه على أنها التحليل المساحي للظاهرة السياسية، أصبح السؤال عن مجال علم الجغرافيا السياسية لا دلالة له.

وفي الوقت الراهن: أي ظاهرة سياسية أو أي موضوع ذات علاقة بالمؤسسات السياسية للمساحة يُعد موضوعاً لدراسة الجغرافيا السياسية وذلك طالما أن لها أرضاً، وأن كل تقنيات التحليل المساحي يُمكن أن تطبق عليها؛ فالجغرافيا السياسية تهتم بدراسة الدول، فسلطة الحكومة المركزية أصبحت موضوعاً منتشراً من حياة الفرد المعاصر ؛ حتى أن كل اهتماماته وأنشطته السياسية مشتقة من الدولة؛ فالأخيرة أصبحت تتضمن مجموعة من الوظائف التي تفعلها، والتي يرتبط أغلبها بالأمن والعطاء مما يُعطي لها عنواناً سياسياً للأفكار التي تُشكل شخصية الدولة.

وفي هذا الصدد؛ يقول **هارتسهورن** أن الهدف الأساسي لأي دولة هي جمع شتات المناطق التي تقع في نطاقها وحدة واحدة، وفي سعيها للوصول لذلك الهدف؛ فإن كل دولة تقيم سلطة مُحكمة على علاقتها السياسية الداخلية، واقتصادياً تخلق وحدة للمنظمات الاقتصادية في ضوء التنظيمات وفي ضوء الرقابة على الخدمات والسوق.

وقد اختلف بعض باحثي الجغرافيا السياسية مع **هارتسهورن** حول وجهة نظره فيما يجب أن يفعله أو مالا يجب أن يفعله باحثو الجغرافيا؛ إلا أنه ردَّ عليهم بمقال حول "المدخل" ليمثل المنهج الوظيفي ليكون مفيداً في دراسة علم الجغرافيا السياسية لدولة ما، ثم أضاف كثير من المتخصصين في مجال هذا العلم منهجاً حديثاً فيه قائم على ست نقاط مهمة تُفسر الجغرافيا السياسية لأي دولة، تلك النقاط هي[56]:

1. الترابط الوثيق بين الدولة والأمة، ويشمل الحدود السياسية الراهنة والمجموعات النائية داخل الدولة، وأيضاً المجموعات البشرية ذات العلاقة بالدولة وتقع خارجها.
2. العناصر التي تكون الدولة في حاجة إليها حتى تستطيع تحقيق تماسك ورخاء بين أفراد الدولة وتشمل: الموقع، المساحة وشكل الدولة التي يؤثر كلٍ منها في استراتيجيات الدولة ودفاعها، وأيضاً الاتصالات والنقل التي تؤثر في وحدة الدولة وتماسكها (مقومات طبيعية للدولة)، كما تشكل حجم السكان وخصائصهم الديموغرافية ومهاراتهم واستغلالهم للموارد الطبيعية ومدى معرفتهم بالتقدم الصناعي والتكنولوجي (مقومات بشرية).
3. التماسك الاجتماعي للسكان لا سيما ذات العلاقة بالولاء داخل الدولة.
4. النمط الجغرافي لحلفاء الدولة والأقاليم التي تعتمد عليها لإتيان مواردها الحيوية؛ ذلك العامل لا بد أن يكون له اهتمام خاص إذ إنه في الوقت الحالي لا يمكن لأي دولة أن تعتمد على مواردها في سعيها للوصول إلى الرخاء.
5. لا توجد دولة تكفي حاجاتها ذاتياً، وبالتالي فالتجارة قائمة بين كل الدول، لا سيما أن التجارة كانت أداة من أدوات السياسة؛ لذلك على كل دولة أن تكون على دراية بها.

[56] خليل حسين، الجغرافيا السياسية، دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها، مرجع سابق، ص 48-49.

6. الأسلوب التي ينظر بها مواطني الدولة إلى دولتهم وأصدقائهم؛ ذلك الأمر يتطلب الاهتمام بدراسة الجغرافيا السياسية للدولة لما له من أثر في حدوث الصدام داخلياً وخارجياً أو منعه.

الخاتمة (النتائج والتوصيات) :

تناول البحث مفهوم الجغرافيا السياسية وتطوره عبر حقب زمنية مختلفة ، واتضح أهمية الجغرافيا السياسية في دراسة التفاعل ما بين مساحتها الجغرافية، والعمليات السياسية، ومن حيث كل ما يطرأ على العلاقات الدولية من تغيير، إلى جانب المشكلات السياسية الداخلية من توزيع موارد الثروة، والقوى، ومراكز الإسكان، وتوزيع النشاط البشري، وما نتج عنها من تداعيات سياسية، واستراتيجية؛ مما دفع إلى أهمية دراسة التطور التاريخي للجغرافيا السياسية.

نتائج البحث :

ويُمكن القول أن علم الجغرافيا السياسية هو علم قديم ظهر مع ميلاد علمي الجغرافيا والعلوم السياسية، وقد شهد ثلاث فترات من التطور :

الأولى : قبل الميلاد وحتى القرن الثامن عشر، وخلال تلك الفترة سيطر الحتم الجغرافي على الفكر في الجغرافية السياسية؛ حيث فُسرت الأخيرة بظاهرات طبيعية، نتيجة كتابات أرسطو التي كانت تُشير إلى الحتمية والتي ركز فيها على حتمية تأثير الموقع الجغرافي والفلكي وما يرتبط بهما من ظروف مناخية في السلوك السياسي للإنسان.

الثانية: في القرن الـ 18 وكان رائد هذه المرحلة هو راتزل الذي اعتبر الجغرافيا السياسية جزءاً لا يتجزأ من ميدان البحث الجغرافي.

الثالثة : منذ القرن الـ 19 وحتى وقنا الراهن؛ ويمكن القول أن هذه المرحلة قد شهدت تدهور الجغرافيا السياسية نتيجة تحويل ذلك العلم من جانب بعض الجغرافيين من علم يهتم بدراسة الإطار ا لمساحي للوحدات السياسية إلى علم يدرس أسباب القوة، أو العلم الذي يُعرف بعلم الجيوبوليتيك، وكان هذا التحول ذات علاقة بظروف سياسية دولية.

التوصيات :

اولاً : اجراء دراسات عن تأثير التطور التقني والاقتصادي على تحولات مفهوم الجغرافيا السياسية وخاصة من ناحية اختصار المسافات الزمنية بين الدول وتخطي الحدود وتأثيره عل سيادة الدول .

ثانياً : توسيع دراسة تأثير العوامل المناخية على مفهوم الجغرافيا السياسية وبيان هذا التأثير على توزيع مراكز القوى العالمي في ظل ندرة الموارد الطبيعية والمعادن النادرة وخاصة تلك التي تدخل في صناعة الذكاء الاصطناعي وتحليل دورها في الصراعات المستقبلية .

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر العربية:

أمين، م. ع .(1968) .دراسات في الجغرافيا السياسية للعالم المعاصر .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

أمين، م. ع .(1984) .في أصول الجغرافيا السياسية .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

خليل، ح .(2020) .الجغرافيا السياسية: دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها (ط. 2). بيروت: دار المنهل اللبناني.

عدنان، ص .(1999) .الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر .عمان: منشورات مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع.

محمد، ح. م .(1996) .الجغرافيا السياسية .القاهرة: المكتبة الجغرافية الجديدة.

رياض، م .(2012) .الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط .القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

طيّ، م .(2019) .الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى اليوم (ط. 1). بيروت: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.

سعودي، م. ع. غ .(1977) .الجغرافيا والمشكلات الدولية .القاهرة: المكتبة النموذجية.

سعودي، م. ع. غ .(2010) .الجغرافيا السياسية المعاصرة: دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الديب، م. م .(1997) .الجغرافيا السياسية – منظور جغرافي .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

السويدي، م .(1990) .علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

خمش، م. د. ع. خ .(2005) .علم الاجتماع: الموضوع والمنهج (ط. 3). عمان: دار مجدلاوي.

الفقي، إ. م. (2009). مفهوم ظاهرة الإدراك ومدى توظيفها في ميدان الجغرافيا السياسية .مجلة جامعة الملك سعود(1)2 ,، الرياض.

الرشيدي، ح. (2009). تطورات علم الجغرافيا السياسية وأثرها في فهم التفاعلات الدولية الراهنة. في التقرير الاستراتيجي السادس (التقرير 6). الرياض: المركز العربي للدراسات الإنسانية.

مسعود، م. ر. م. (2021). الحتمية الجغرافية التاريخية عند ابن خلدون – العامل الجغرافي البحت .دورية الانسانيات(59) ,، كلية الآداب، جامعة دمنهور، مصر.

الدويكات، ق. (1995). الجيوبولتيكا والجغرافيا السياسية .دراسات استراتيجية(2) ,، السودان: مجلة الخرطوم.

إدريس سلطان يونس، الجغرافيا والإنسان دراسة في تطور علم الجغرافيا وتداعياته التربوية، متاح على الرابط التالي، https://kenanaonline.com/users/dredrees/posts/247594.

مثني مشعان المزروعي، محاضرات في الجغرافية السياسية، ص2، متاح على الرابط، https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2018_12_24!12_37_21_PM.pdf.

محمد عبد السلام، الجغرافيا السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، ص 60، متاح على الرابط التالي، https://almerja.com/reading.php?idm=161884.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

"The Evolution of the Concept of Political Geography: From Traditional Concepts to Contemporary Trends"

Researcher:

Diya Mahmoud El-Dardasawi

Abstract:

The research aims to study the development of the concept of political geography starting from the period BC to the present time, through the views of thinkers representing multiple schools of thought. As this discrepancy reflects the development in international relations and political systems, and the research dealt with the concept of political geography, which included states and lands, determining geographical boundaries and centers of global power and their distribution, and the concept was limited to military and political expansion, then the concept evolved over time to include the impact of geopolitical elements on politics such as natural resources, population, geographical location and borders, and the resulting focus on the power of the state in controlling land and vital resources. In the twentieth century, as a result of wars and conflicts, the concept of political geography became focused on the study of military strategies, international alliances and the active role of strategic areas in international conflicts, leading to the impact of geopolitics by technical development and advanced communications that contributed to shortening distances between countries and crossing borders (relatively) between countries.

The research reached the most important results: 1 - the evolution of the concept of political geography throughout history from the study of the state and its political boundaries and natural resources and military and political expansion to a more comprehensive study dealing with international relations. 2 - the evolution of the concept of political geography to address the impact of economic and social elements on the political process, 3 - The reason for the variation in the development of the concept of political geography is due to historical and cultural differences between countries, and conflicts and wars had a clear role on the development of the concept of political geography, which prompted studies to analyze international conflicts. Finally, technical and economic developments have contributed significantly to the development of the concept of geopolitics.

Keywords: Political geography, Elements of political geography, Political theories.